

الرضاعة الطبيعية مفتاح التنمية في المجتمع العراقي

أ.د. حسن علوان بعي
جامعة بابل- كلية التمريض

● يُحتفل بالأسبوع العالمي للرضاعة الطبيعية في الفترة بين الأول والسابع من شهر آب/أغسطس في أكثر من ١٧٠ بلداً من أجل تشجيع الرضاعة الطبيعية وتحسين صحة الرضع في جميع أنحاء العالم.

● ويُحتفل بهذا الأسبوع تخليداً لذكرى إعلان إينوتشينتي Innocenti الصادر عن مسؤولي منظمة الصحة العالمية واليونسيف في عام ١٩٩٠ والداعي إلى حماية الرضاعة الطبيعية وتشجيعها ودعمها

- الصحة العالمية تدعو لتشجيع الرضاعة الطبيعية تحيي منظمة الصحة العالمية وشركاؤها الأسبوع العالمي للرضاعة الطبيعية ٢٠١٦ خلال الفترة من ١ حتى ٧ آب الجاري تحت شعار **"الرضاعة الطبيعية مفتاح التنمية المستدامة"**، حيث يهدف موضوع هذا العام إلى تمكين الرضاعة الطبيعية من الاتصال بمجموعة متنوعة من قضايا التنمية على مدى السنوات المقبلة حتى عام ٢٠٣٠ .

- ولا توجد في مرحلة الطفولة نعمة تعلو على نعمة الرضاعة الطبيعية، ومع ذلك فلا يستفيد من تلك الرضاعة بشكل حصري خلال الأشهر الستة الأولى من العمر إلا قرابة ثلث الرضع.
- تشير اتفاقية حقوق الطفل إلى أنّ لكل رضيع ولكل طفل الحق في تغذية جيدة.

Preventive and Therapeutic Lactation (Breastfeeding)

الرضاعة الوقائية و العلاجية (الرضاعة البشرية)
ان كلمة (الرضاعة) ومشتقاتها قد تكررت في القرآن الكريم
اربع عشر مرة في سبع سور و ثمان آيات كريمات

الرضاعة الوقائية

- قال تعالى: (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد ان يتم الرضاعة) البقرة: ٢٢٣
- قال عليه الصلاة والسلام: (وجعل الله تعالى رزقه في ثدي امه في احدهما شرابه وفي الاخر طعامه) الوسائل: ١٧٦/١٥
- وقال الامام علي بن ابي طالب عليه السلام : (ما من لبن رضع به الصبي أعظم بركة عليه من لبن امه) نهج البلاغة: ١٢٠/١٥

كان العرب والقريشيون على وجه الخصوص يحرصون على زيادة الصفات الحميدة في المولود في اختيار المرضعات السليمات لأولادهم ومثال ذلك إرضاع حليلة السعدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سئل عن سر فصاحته فقال: (أنا أعربكم أنا من قريش ولساني لسان بني سعد بن بكر). السيوطي /الجامع الصغير / حديث صحيح ٢٦٩٦

وقال امامنا علي بن ابي طالب عليه السلام : (تخيروا للرضاع كما تخيروا للنكاح فإن الرضاع يغلب الطباع). الحر العاملي / الوسائل - ١٥/١٨٨.

● أهم فوائد الرضاعة ١ بالنسبة للطفل

١. **معقم**- خالي من الجراثيم
٢. **دافئ**- بنفس حرارة الجسم (٣٧ درجة مئوية)
٣. **متكامل**- يحتوي على كافة العناصر الغذائية المطلوبة
٤. **متناسق**- وبالنسب التي يحتاجها الطفل الرضيع
٥. **متغير**- يتناغم حسب عمر ووزن الطفل وحاجته
٦. **مقاوم**- يحتوي على كافة العوامل المناعية
٧. **مطمئن**- يشعر الطفل بالاطمئنان والراحة النفسية

أهم فوائد الرضاعة الامومية بالنسبة **للأم**

١ . الرضاعة البشرية (الطبيعية) هي حلقة من حلقات الأداء الوظيفي (الفسلجي) والحياتي (البايولوجي) للمرأة للمحافظة على صحتها ووقايتها من الامراض العضوية والنفسية

إخصاب ؟ حمل ؟ ولادة ؟ رضاعة

٢ . الرضاعة البشرية **مانع حمل طبيعي** نتيجة افراز هرمون البرولاكتين (Prolactin) من الفص الامامي للغدة النخامية الذي يدر الحليب ويثبط المبيض عند الام المرضع (Lactation Amenorrhea)

● وقد جاءت الأبحاث العلمية لتثبت ذلك في تقريرها الآتي:

(أن الاعتماد المطلق في تغذية الطفل عن طريق الرضاعة الطبيعية لمدة تتراوح من ٤-٦ أشهر وكلما رغب الطفل في ذلك والاستمرار في هذه الرضاعة الى ان يبلغ العام الثاني لمن الامور ذات الأهمية البالغة في الوقاية من الامراض المعدية خاصة حالات الاسهال التي تصيب الاطفال في هذه المرحلة من عمرهم. ويعد حليب الام افضل غذاء يمكن تقديمه للطفل.

الرضاعة الوقائية

● الدليل الطبي

1. كونه بشريا ! يرقى الى حاجة الطفل من جميع النواحي العضوية والنفسية.

حليب البقر للعجول (الحيوان) لنمو العضلات فيتضاعف وزنها خلال شهر

حليب البشر للأطفال (الانسان) لنمو الجهاز العصبي (الدماغ) والجهاز المناعي خاصة، لاحتوائه على المقومات المطلوبة لنموهما، ويتضاعف وزنه بعد مائة يوم.

الرضاعة الوقائية

٢- وقاية من الإصابة بالتهاب المعدة والأمعاء الحاد والتهاب المسالك التنفسية العليا عند الأطفال الذين يرضعون صناعيا (رضاعه القتينة) حيث يتوفى أكثر من ثلاث ملايين منهم سنويا في بلدان العالم الثالث نتيجة للإصابة بهذه الأمراض .

فضلا عن الهدر الاقتصادي في شراء الحليب واستعمال الأدوية والمراجعات الطبية للحالات المرضية .

- ٣- زيادة الإصابة داء السكر من النوع الأول المعتمد على الأنسولين (IDDM) زيادة ملحوظة لدى الأطفال خاصة في البلدان المتقدمة وزيادة وزن الأطفال وأصابتهم بالسمنة التي تؤدي إلى أمراض متعددة وخطيرة مستقبلا ناتجة عن السمنة .

٤. حليب البقر ولخائظه المصنعة منه قد تسبب الأمراض
المناعية الذاتية (Autoimmune Diseases) لدى
الأطفال الرضع ومنها:

مرض تصلب الصفيحة المنتشر (Multiple Sclerosis)
وقد تم اكتشاف الأجسام المناعية الذاتية المضادة المسببة لهذه
الأمراض عند هؤلاء الأطفال (Auto Antibodies)

٥- حليب البقر والخلائط المصنعة منه قد تتقل مرض جنون البقر
الى الاطفال
التوصيات

١- تشجيع الأمهات على الرضاعة الطبيعية خاصة الأمومية منها
بالدرجة الأولى والبشرية (حليب المرضعات) كبديل في حال عدم
توفر حليب الام

٢- عدم استعمال خلائط الرضع البقرية المنشأ الا في الحالات
الاستثنائية وبإشراف أطباء الأطفال مثلا في أمراض:

Phenylketonuria and)
Galactossemia)

- ٣- عدم إطعام المواشي البروتين الحيواني لكونها من المجترات (أكلة النبات) وليست من المفترسات (أكلة اللحوم)
- ٤- اجراء البحوث التطبيقية لمعرفة تأثير الرضاعة من غير الأم والتغيرات البيولوجية التي تحصل جراء ذلك والإفادة منها لمعالجة بعض الأمراض الوراثية في حالة ثبوت حصولها .
- ٥- التوعية المجتمعية الفعالة
- ٦- الأسناد والمناصرة للرضاعة الطبيعية من خلال جمعيات متخصصة ومجاميع متطوعين